الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم تسجيل الطالب1: .....

رقم تسجيل الطالب2: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

شعبة الدراسات الأدبية

بعنوان

الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس لرفيق الطيبى أنموذجا

إعداد الطالبين:

–زعتر وهيبة

– باطلي فاروق

تحت إشراف:

– طيهار نسيبة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسًا
.....	.....	جامعة المسيلة	مشرفًا ومقررًا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشًا

السنة الجامعية: 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 77 ماي 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): زعتر وطيبة ..... الصفة: طالب، أستاذ(ة) باحث .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207134[illegible] والصادرة بتاريخ: 2021/11/08
المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه): 03 جوان 2026
عنوانها: الانسياق التقافية المضمرة في رواية "تدميس" لرفيق طيبي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 03/06/2026

توقيع المعني(ة)

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المورخ في 2020-12-27 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) باطلي فاروق الصفة: طالب، أستاذ، باحث

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109844176006550806 والصادرة بتاريخ 2019.04.02م

المسجل(ة) بكلية / معهد اللغة والأدب قسم اللغة العربية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: الإيقاع في الرواية المهجرة في رواية نعيمين لرفيق طيبي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2026.06.03

توقيع المعني الأول

السيدة: باطلي فاروق

عين تاغروت في: 03 جوان 2026

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون المفوض
فيصل لويسس

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع، فله الحمد أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، وقدم لنا يد العون والمساندة العلمية والمعنوية طوال مسيرتنا الدراسية.

ويطيب لنا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذة الدكتورة **طيهار نسيبة** المشرفة على هذه المذكرة، التي تفضلت بالإشراف عليها، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها العلمية السديدة، ونصائحها القيمة، وملاحظاتها الدقيقة التي كان لها الأثر الكبير في إخراج هذا العمل في صورته الحالية. فكانت خير مرشدة وموجهة، نتعلم من علمها وخبرتها وتفانيها في خدمة البحث العلمي، فجزاها الله عنا خير الجزاء وأحسن إليها كما أحسنت إلينا.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم قراءة هذه المذكرة وتقييمها، وما سيقدمونه من ملاحظات علمية قيمة تسهم في تطوير هذا العمل وإثرائه.

ونتوجه بالشكر إلى كافة أساتذة القسم الذين رافقونا طوال سنوات الدراسة، وزودونا بالعلم والمعرفة، وكان لهم الفضل بعد الله في تكويننا العلمي والأكاديمي.

كما نعبر عن امتناننا لكل العاملين والموظفين بالمؤسسة الجامعية الذين ساهموا في تهيئة الظروف المناسبة للتحصيل العلمي والبحث الأكاديمي.

ولا يفوتنا أن نتقدم بأصدق عبارات الشكر والعرفان إلى عائلاتنا الكريمة، لما قدموه لنا من دعم وتشجيع وصبر ومساندة طيلة مشوارنا الدراسي، فكانوا السند الحقيقي والدافع الأكبر لمواصلة الاجتهاد وتحقيق هذا الإنجاز.

كما نشكر جميع الزملاء والأصدقاء وكل من قدم لنا المساعدة أو النصيحة أو الكلمة الطيبة التي كان لها أثر إيجابي في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كانا النور الذي أضاء دربي، والسند الذي منحني القوة لمواصلة الطريق، إلى من غرسا في نفسي حب العلم والاجتهاد، إلى أعز الناس وأغلى ما أملك في هذه الحياة، أبي وأمي العزيزين، حفظهما الله وأدام عليهما الصحة والعافية، أهدي ثمرة جهدي وتعبي، عرفانًا بفضلهما الكبير وتضحياتهما التي لا تُقدّر بثمن.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين كانوا مصدر دعم وتشجيع وسعادة في مختلف مراحل حياتي، والذين شاركوني لحظات النجاح والتحدي، أهدي هذا العمل متمنية لهم دوام التوفيق والنجاح.

إلى جميع أفراد عائلتي الكريمة، الذين أحاطوني بالمحبة والدعاء والدعم، وكانوا خير عون لي في مسيرتي الدراسية، أهدي هذا الجهد المتواضع تقديرًا لمكانتهم الكبيرة في قلبي.

إلى كل من علمني حرفًا، وإلى كل أستاذ أفادني بعلمه وتوجيهه، وإلى كل من ساندني بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة، أهدي هذا العمل عربون وفاء وامتنان.

إلى صديقاتي وزميلاتي اللواتي رافقنني خلال سنوات الدراسة، وتقاسمن معي لحظات الجد والاجتهاد، وكانت لهن بصمات جميلة في هذه الرحلة العلمية، أهدي هذا الإنجاز تقديرًا لمودتهن ورفقتهن الطيبة.

وإلى كل من يحمل مكانة خاصة في قلبي، وإلى كل من ساهم في رسم خطواتي نحو النجاح، أهدي هذا العمل المتواضع، راجية من الله أن يجعله بداية لمزيد من التوفيق والعطاء.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وهيبة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كانا سبب وجودي بعد الله تعالى، وإلى من غرسا في نفسي قيم الاجتهاد والصبر والمثابرة، إلى والديّ العزيزين، أطال الله في عمرهما وأدام عليهما الصحة والعافية، أهدي هذا العمل المتواضع تقديرًا وعرفانًا بما قدماه لي من تضحيات ودعم لا حدود له طوال مسيرتي الدراسية والحياتية.

إلى زوجتي الكريمة، شريكة الدرب ورفيقة الحياة، التي كانت سندًا لي في مختلف المراحل، وتحملت معي أعباء الدراسة ومتطلباتها، فكان لتشجيعها وصبرها الأثر الكبير في بلوغ هذه اللحظة.

إلى فلذتي كبدي وأغلى ما أملك، ابني العزيز **أسيد** وابني الحبيب **علي**، أهدي هذا الإنجاز ليكون رسالة أمل واجتهاد، ودليلًا على أن المثابرة طريق النجاح، راجيًا من الله أن يوفقكما ويجعلكما من الناجحين والمتفوقين في حياتكما العلمية والعملية.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، وإلى جميع أفراد عائلتي الكريمة، الذين أحاطوني بالمحبة والدعاء والدعم، وكانوا خير عون وسند في مختلف محطات حياتي، أهدي هذا العمل تقديرًا لمكانتهم الكبيرة في نفسي.

إلى كل من علمني حرفًا، وإلى أساتذتي الأفاضل الذين أناروا طريقي بالعلم والمعرفة، وإلى كل من قدم لي نصيحة أو دعمًا أو كلمة طيبة ساهمت في مواصلة هذا المشوار.

إلى أصدقائي وزملائي الذين شاركوني سنوات الدراسة والعمل، وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع عربون وفاء وتقدير.

وفي الختام، أحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل، وأسأله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يوفقنا جميعًا لما فيه الخير والصلاح.

والحمد لله رب العالمين.

فاروق

مقدمة

مقدمة

شهدت الدراسات النقدية المعاصرة تحولات نوعية تجاوزت حدود المقاربات التقليدية التي انحصرت في تحليل الجوانب الجمالية والفنية للنصوص الأدبية، لتتجه نحو استكشاف الأبعاد الثقافية والاجتماعية والفكرية التي تشكل بنيتها العميقة. وقد أسهم انفتاح النقد الأدبي على مختلف حقول المعرفة الإنسانية في ظهور مناهج نقدية حديثة، من أبرزها النقد الثقافي الذي أعاد توجيه الاهتمام من جماليات النص إلى الأنساق الثقافية المضمرة التي تتحكم في إنتاج الخطاب الأدبي وتوجيه دلالاته، باعتبار النص الأدبي ممارسة ثقافية تحمل في طياتها رؤى المجتمع وقيمه وتمثلاته الفكرية.

وفي هذا الإطار تندرج هذه الدراسة الموسومة بـ »**الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس لرفيق الطيبي**«، إذ تسعى إلى استجلاء الأنساق الثقافية التي تضمرها الرواية والكشف عن الدلالات الفكرية والاجتماعية التي تنتجها، اعتمادًا على آليات النقد الثقافي ومفاهيمه الإجرائية، بما يسمح بقراءة النص الروائي بوصفه خطابًا ثقافيًا يتجاوز مستواه الجمالي إلى تمثيل الواقع وإعادة إنتاجه.

وجاء اختيار هذا الموضوع بدوافع ذاتية تتمثل في الرغبة في التعمق في مجال النقد الثقافي وتطبيق آلياته على النصوص السردية الجزائرية، ودوافع موضوعية تتمثل في أهمية هذا الاتجاه النقدي في الدراسات الأدبية الحديثة، وما تحظى به الرواية الجزائرية المعاصرة من اهتمام نقدي متزايد، فضلًا عن محدودية الدراسات التي تناولت رواية »**نمسيس** «من هذا المنظور.

وانطلاقًا من ذلك تتمثل إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :**كيف تجلت الأنساق الثقافية المضمرة في رواية «نمسيس» لرفيق الطيبي في ضوء النقد الثقافي؟** ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات، من أهمها: ما مفهوم النقد الثقافي وأبرز مرتكزاته النظرية؟ وما

المقصود بالأنساق الثقافية المضمرة؟ وما أبرز الأنساق التي تجلت في الرواية؟ وكيف أسهمت العتبات النصية والشخصيات والمتن السردي في الكشف عن هذه الأنساق؟

وتهدف الدراسة إلى التعريف بالنقد الثقافي ومرجعياته الفكرية، والكشف عن مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة وخصائصها، وتحليل تجلياتها في رواية «**نمسيس**»، مع إبراز الدلالات الثقافية والاجتماعية والفكرية التي يحملها النص الروائي.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة **المنهج النقد الثقافي** بوصفه المنهج الرئيس للبحث، لكونه الأنسب للكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة وتحليل الخطابات التي ينتجها النص الأدبي، مع الاستفادة من الوصف والتحليل بوصفهما إجراءين يساعدان في تفكيك البنية السردية وربطها بسياقاتها الثقافية والاجتماعية، بما يتيح قراءة الرواية في ضوء مرجعياتها الفكرية والثقافية.

وقد استفادت الدراسة من عدد من البحوث السابقة التي تناولت النقد الثقافي والأنساق الثقافية في الخطاب الأدبي، منها دراسة أحلام بن الشيخ الموسومة بـ«الأنساق المضمرة في مختارات من شعر عثمان الوصيف»، ودراسة إدريس الخضراوي حول الأدب والدراسات الثقافية، فضلًا عن دراسات تناولت تطبيقات النقد الثقافي في الرواية العربية المعاصرة، وقد أسهمت هذه الدراسات في بناء الإطار النظري للبحث وتحديد مفاهيمه وإجراءاته، مع احتفاظ الدراسة الحالية بخصوصيتها من خلال تطبيق المنهج على رواية «**نمسيس** «لرفيق الطيبي.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى فصلين؛ خُصص الفصل الأول للإطار النظري، حيث تناول مفهوم النقد الثقافي ونشأته وأبرز رواده ومفاهيمه الأساسية، إضافة إلى مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة وخصائصها، بينما خُصص الفصل الثاني للجانب التطبيقي، الذي عُني بتحليل الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية من خلال دراسة العنوان والغلاف والشخصيات والمتن السردي وما تحمله من دلالات ثقافية وفكرية.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة في النقد الثقافي، من أبرزها مؤلفات عبد الله الغذامي، وإدريس الخضراوي، ومحسن جاسم الموسوي، وتيري إيغلتون، وبيير بورديو، إلى جانب عدد من البحوث والمقالات العلمية المحكمة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ولم يخل إنجاز هذا البحث من بعض الصعوبات، تمثلت في تشعب مفاهيم النقد الثقافي وتداخلها مع بعض المناهج النقدية الحديثة، فضلًا عن محدودية الدراسات التطبيقية التي تناولت رواية «**نمسيس**» من منظور النقد الثقافي، الأمر الذي استلزم الرجوع إلى مراجع نظرية متعددة لبناء إطار منهجي متماسك.

الفصل الأول

النقد الثقافي

تمهيد:

يُعدّ النقد من أبرز الممارسات الفكرية التي رافقت تطور الإنسان وسعيه الدائم لفهم الظواهر الأدبية والثقافية، إذ لم يقتصر في بداياته على تحليل النصوص من حيث جمالياتها الفنية، بل عرف تحولات عميقة جعلته ينفتح على مختلف الحقول المعرفية، متأثرًا بالتغيرات الفكرية والاجتماعية التي شهدها العالم. ومع تطور الدراسات الحديثة، خاصة في ظل التأثيرات الغربية وتداخل التخصصات، ظهر ما يُعرف بالنقد الثقافي بوصفه اتجاهًا نقديًا جديدًا يسعى إلى تجاوز حدود النقد الأدبي التقليدي، من خلال الاهتمام بما هو كامن وخفي داخل النصوص والخطابات.

وفي هذا الإطار، أصبح النقد الثقافي أداة تحليلية تكشف الأنساق المضمرة التي تعكس بنية المجتمع وثقافته، مستفيدًا من مفاهيم متعددة تجمع بين الأدب والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية. وانطلاقًا من أهمية هذا الاتجاه، يهدف هذا الفصل إلى تقديم الإطار المفاهيمي للنقد الثقافي، ثم تتبع نشأته وتطوره وأبرز رواده، وصولًا إلى عرض أهم المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها، وذلك لفهم طبيعته وأبعاده داخل الحقل النقدي المعاصر.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للنقد الثقافي

1- مفهوم النقد الثقافي

يُعرف أرثر أيز برجر النقد الثقافي بأنه نشاط تحليلي واسع النطاق، يتجاوز كونه مجالًا معرفيًا محددًا. يقوم نقاد الثقافة بتطبيق مفاهيم ونظريات متنوعة على الفنون الراقية، الثقافة الشعبية، والحياة اليومية. إنه مهمة متداخلة، مترابطة، ومتعددة التخصصات، تستمد قوتها من مجالات فكرية متعددة كالأدب، الفلسفة، علم العلامات، التحليل النفسي، الماركسية، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، ودراسات الإعلام.[1]يُعرف محسن جاسم الموسوي النقد الثقافي بأنه نشاط نقدي يستخدم مجموعة واسعة من النظريات والمفاهيم والأطر المعرفية ليتجاوز حدود النقد الأدبي الصرف. يهدف هذا النقد إلى استكشاف وتحليل جوانب من الثقافة التي كانت تُعتبر خارج اهتمام النقد الأدبي التقليدي، مثل الممارسات الثقافية اليومية، الظواهر الشعبية، أو التعبيرات التي قد تبدو مبتذلة أو غير رفيعة. ففي حين يركز الناقد الأدبي على النصوص المختارة بعناية، يأتي النقد الثقافي ليملأ الفراغ ويقدم تحليلًا للجوانب الثقافية التي طالما تجاهلها النقد الأدبي[2].

يُعد النقد الثقافي مجالًا مرنًا لا يحده موضوع أو منهج محدد، ولا يوجد له تعريف قاطع أو معنى متفق عليه بشكل كامل. لذلك، فإننا نقدم مجموعة من المقولات التي تسهم في فهم طبيعته المتعددة. ومن هذه المقولات، يشير الدكتور عبد الوهاب أبو هاشم إلى أن النقد الثقافي هو منهج مستورد من الغرب (أمريكا وفرنسا)، يمتلك أدوات متخصصة للكشف عن الأنظمة المضمرة داخل العمل الأدبي[3].

---

[1] أرثر أيزابرجر النقد الثقافي ترجمة : رمضان بسطا يسى ووفاء إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،2005، ص 30-31

[2] محسن جاسم الموسوي : النظرية والنقد الثقافي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 ، ص 12

[3] عبد الوهاب أبو هاشم : مشروع النقد الثقافي"، مقدمة في ملتقى الإبداع اللقاء الخامس، يوم الخميس 17 أفريل 2003

بناءا على التعريفات السابقة، يمكن استخلاص أن النقد الثقافي هو نشاط تحليلي عابر للتخصصات، يتجاوز حدود النقد الأدبي التقليدي للكشف عن الأنساق المضمرة في مختلف الظواهر الثقافية، من الفنون الراقية إلى تفاصيل الحياة اليومية.

2- مفهوم النسق

يُعد مصطلح النسق مفهومًا متعدد الأوجه ومرنًا، نظرًا لارتباطه الوثيق بالعديد من الحقول المعرفية المتنوعة، مثل الرياضيات، المنطق، وعلم الاجتماع، وغيرها من التخصصات العلمية. تعود جذور هذا المفهوم إلى الفلسفة اليونانية القديمة، حيث كان الفلاسفة يعتقدون أن الكون بأسره يخضع لقانون عام وشامل. من هذا المنطلق، نظروا إلى الكون على أنه نسق متكامل أو شبكة من العلاقات المترابطة. وقد دفعهم هذا الاعتقاد إلى البحث عن العلاقة الجوهرية التي تربط بين نسق الأفكار البشرية ونسق الكون، سعيًا منهم للكشف عن التناسق الأزلي الذي يحكم الوجود.[1]

يُفهم النسق على أنه البنية المتولدة عن التفاعل الديناميكي بين العناصر المكونة له. هذه الحركة لا تتم بشكل عشوائي، بل تتبع نظامًا محددًا يمكن رصده وتحليله. فعلى سبيل المثال، يمكن القول إن الرواية تمتلك نسقها الخاص الذي ينشأ ويتطور من خلال التتابع المنظم للأحداث والأفعال داخلها[2].

و مما سبق نستنتج أن النسق هو منظومة متكاملة من العلاقات الديناميكية والمبادئ المنظمة التي تربط بين العناصر لتشكل بناءً نظرياً أو واقعياً يفسر الظواهر ويكشف عن تناسقها الجوهري.

---

[1] مليكة حيمر، الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني الأنماط الثقافية الضمنية في الحمزية لابن خميس التلمساني، مجلة العلوم الإنسانية،مج 34، ع 2 ، 2023، ص 323

[2] العماد توفيق، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب، عمان، ط1، 2009 ، ص 140

3- مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة

يرتكز النقد الثقافي على نظرية الأنساق المضمرة، وهي منظومات ثقافية وتاريخية تتشكل ضمن البيئة الحضارية والثقافية. تتميز هذه الأنساق بقدرتها الفائقة على التخفي داخل النصوص، حيث تمارس دورًا محوريًا في توجيه العقلية الثقافية والذائقة الجمالية، ورسم المسار الذهني والجمالي للمجتمع. فالنقد الثقافي هو في جوهره مشروع يهدف إلى نقد هذه الأنساق، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكل ما هو خفي وغير مصرح به.[1]

تُمثل الأنساق المضمرة القوى الخفية التي تُوجه الوعي والذائقة الثقافية من خلال التخفي وراء "قناع الجمالية" لتمرير هيمنتها وتأثيرها المستدام. وبذلك، يغدو النقد الثقافي ممارسة كشفية تهدف إلى اختراق هذا الستار الجمالي لتعرية الأنظمة السلطوية والكامنة داخل النصوص الإبداعية.

المبحث الثاني: نشأة النقد الثقافي و تطوره

1- نشأة النقد الثقافي

يُحيل الحديث عن نشأة النقد الحديث إلى جملةٍ من المؤثرات الغربية، إذ يُعدّ الغرب صاحب الفضل في وضع اللبنات الأولى لهذا الاتجاه النقدي حتى غدا نظرية قائمة بذاتها تتمتع باستقلالية واضحة. وبفعل الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين العرب والثقافات الغربية، بدأ هذا النقد يجد طريقه إلى الساحة العربية، حيث سعى النقاد إلى ممارسته داخل النصوص الأدبية، من خلال تطبيق مناهجه الحديثة واستخلاص قراءات جديدة لنصوص تراثية وأخرى حديثة النشأة، مما أسهم في تجديد الرؤية النقدية وتوسيع آفاقها.[2]

---

[1] صورية جغبوب ، النقد الثقافي مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي ، جامعة خشلة ، دت ، ص 31

[2] ميجان الرويلي، سعد البارغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002 ، ص305

كما يُرجَّح أن النقد الثقافي قد نشأ في سياق الدراسات الثقافية التي أسهمت في انتشاره عبر مختلف الثقافات والأطر الفكرية. ورغم أن بوادره الأولى تعود إلى القرن الثامن عشر، فإن التحولات الحديثة، خاصة منذ النصف الثاني من القرن العشرين، أكسبته ملامح أكثر تحديدًا على المستويين المعرفي والمنهجي، مما ساعد على تمييزه عن غيره من الألوان النقدية. ومع بداية تسعينيات القرن الماضي، أخذ النقد الثقافي يتبلور بوصفه منهجًا مستقلاً قائمًا بذاته[1].

وقد رافق ظهور النقد الثقافي في الساحة الأدبية والنقدية عدد من الدراسات والأبحاث التي مهدت له، إذ لم تتحقق استقلاليته بشكل فوري، بل جاءت نتيجة تطور تدريجي في التفكير النقدي. فبعد أن كان تابعًا لمناهج أخرى، أصبح إطارًا نقديًا متميزًا يكشف في ثناياه عن أبعاد ثقافية عميقة تتجاوز حدود التحليل الأدبي التقليدي.

كذلك يُعدّ الناقد الألماني ثيودور أدورنو[2] (Theodor Adorno)من أوائل من قدّموا مصطلح النقد الثقافي، وذلك من خلال مقالته الموسومة بـ«النقد الثقافي والمجتمع». وقد ارتبطت نشأة هذا التوجه ارتباطًا وثيقًا بمدرسة فرانكفورت التي تُعد من أبرز المدارس التي اهتمت بالدراسات الثقافية، حيث استندت في أصولها إلى النقد الماركسي، قبل أن تتطور لاحقًا إلى إطار فكري ومنهجي أكثر استقلالًا، مما جعلها نموذجًا أوليًا لازدهار الدراسات الثقافية خلال القرن العشرين[3].

وفي السياق ذاته، يشير الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس (Jürgen Habermas)، أحد أبرز رواد مدرسة فرانكفورت، إلى مفهوم النقد الثقافي من خلال دلالاته الشائعة، مستحضرًا

[1] ميجان الرويلي، سعد البارغي، مرجع نفسه، ص 306

[2] ينظر: تيودور آدورنو فيلسوف وعالم اجتماع وعالم نفس اشتهر بنظرياته النقدية والاجتماعية، من أعضاء مدرسة فرانكفورت النقدية، أهم المفكرين في الفلسفة وعلم الاجتماع

[3] عبد الله عابد الشرفات النقد الثقافي المصطلح المفهوم المرجعيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جدارا، الأردن، المجلد 5 العدد 2، 28 فبراير، 2021، ص 24

ما ورد في أطروحات أدورنو، كما يتجلى ذلك في كتابه «المحافظون الجدد: النقد الثقافي والحوار التاريخي[1].«

أما في السياق العربي، فقد أسهم الناقد سعيد البازعي في تقديم مصطلح النقد الثقافي إلى الساحة النقدية العربية، حيث اعتبره نشاطًا فكريًا يتخذ من الثقافة، في شموليتها، موضوعًا للبحث والتفكير، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها، مؤكدًا أن هذا النوع من النقد عرفته ثقافات متعددة، بما فيها الثقافة العربية قديمًا وحديثًا[2].

ومن جهة أخرى، يرى الناقد عبد الله الغذامي أن النقد الثقافي يُعد فرعًا من فروع النقد النصوصي العام، وأحد حقول اللسانيات، يُعنى بكشف الأنساق المضمرة التي تنطوي عليها النصوص الثقافية بمختلف تجلياتها وأنماطها، سواء كانت رسمية أو غير رسمية[3]. وبذلك تتجلى أهميته في قدرته على تفكيك البُنى الخفية داخل المتن النصي، والكشف عن الأبعاد الثقافية الكامنة التي تؤثر في المتلقي الجمعي.

2- رواد النقد الثقافي

إن دخول النقد إلى عالم الثقافة و انزياحه من الثقافة الى العمق و من الجمال الى القبح فقد شكل ذلك جملة من النقاد في الغرب و عند العرب و هم :

2-1- الرواد الغرب:

أ- ميشيل فوكو Michel Foucault :

عد الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو Michel Foucault (1926-1984) من أبرز النقاد والمفكرين في القرن العشرين، وقد أولى اهتمامًا خاصًا لمسألة المثقف، مركزًا على دوره في

[1]ميجان الرويلي، سعد البارغي، مرجع نفسه، ص 306

[2]سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية مجلة الآفاق العربية 2011، ص 13، 14

[3]عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، الدار البيضاء لبنان، بيروت، 2005 ، ص 83

الكشف عن الحقيقة التي تحمل في طياتها معنيين متناقضين: أحدهما يشير إلى المصالحة، والآخر إلى التصادم. وقد شدد فوكو على ضرورة إنتاج معانٍ وحقائق بديلة تتطلب منهجًا حفريًا دقيقًا. ففي رؤيته، لا يُعد الخطاب مجرد تعبير تلقائي، بل هو نتاج مراقب يخضع لقانون ممنهج يجمع بين الرغبة والسلطة، حيث تسعى الرغبة إلى الاستحواذ على تلك السلطة[1].

كما أشار فوكو إلى أن فكرة النسق كانت محور الاهتمام في العصر الحديث، مؤكدًا أن "ما يخترقنا في العمق، ما يوجد قبلنا وما يسندنا في الزمان والمكان كان هو النسق". وفي هذا السياق، طرح مفهوم القطيعة الإبستيمولوجية مع النزعة الإنسانية، داعيًا إلى ظهور إبستيمي جديد في حركة الفكر المعاصر يقوم على أساس النظام، ومشددًا على ضرورة استبدال مصطلح "التأمل" بـ"التحليل" كأداة معرفية.

إضافة إلى ذلك، اهتم فوكو بشكل كبير في دراساته بالثقافة والأدب الشعبي، ويُعرف بأنه مؤلف كتاب «الثقافات الشعبية» عام 1964. وقد أشار إلى أن الثقافة مفهوم ديمقراطي لا يقتصر تعريفها على أرقى ما يُسمع أو يُقال أو يُدون، بل هي عملية اجتماعية عامة وشاملة. كما قدم مصطلح المذهب الثقافي، واصفًا إياه بأسلوب حياة جديد وشامل يصوغ القيم والمعاني عبر مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، مما يعكس رؤيته الشمولية لدور الثقافة في تشكيل الوجود الإنساني.[2]

[1] لونيس بن علي إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية دار ميم للنشر، الجزائر،2018، ص 91

[2] حسين حاج محمدي مدرسة برمنجهام ماهيتها ورؤاها في بوتقة النقد والتحليل تعريب أسعد الكعبي المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت، لبنان، ط 1،2019، ص 26

ب- ريتشارد رورتي Richard Rorty :

ريتشارد رورتي Richard Rorty (1931-2005)، الفيلسوف والمنظر الأمريكي البراغماتي، ترك بصمة واضحة في الفكر المعاصر، خاصة من خلال كتابه الهام «الفلسفة ومرآة الطبيعة». يتميز فكره بتبنيه لـالمركزية العرقية، ويُشار إليه بأنه يتسم بـ"الرضا عن النفس" في مقارباته الفلسفية[1].

ج- ريموند ويليامز Raymond Williams :

تطرّق ريموند ويليامز Raymond Williams (1921-1988) بإسهاب إلى مفهوم «بُنى الإحساس»، معتبرًا إياها مجموعة من الدوافع والمشاعر الداخلية الأصيلة لدى الفرد، والتي تتشكل قبل أن تتداخل مع العقائد والإيديولوجيات التي تعمل لاحقًا على توجيهها وتحويرها. وقد أشار إلى أن الجماليات الجديدة، من خلال اهتمامها بدلالة الشكل والبناء، أسهمت في توجيه الفكر الثقافي والدفع نحو نوع من الإصلاح الثقافي الشامل، الذي كاد أن يكتمل في ظل هذه التحولات[2].

كما يبرز في هذا السياق أن العديد من الأفكار والرؤى التي كانت مهمّشة أو محلّ ازدراء في السابق، ولم تحظَ بمكانة تُذكر داخل الفضاءات الثقافية التقليدية، أصبحت اليوم، في ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعي، تحظى باهتمام واسع وتكتسب طابع الأهمية. بل إن هذه الأفكار عادت لتفرض حضورها داخل نفس البيئة التي كانت قد أقصتها سابقًا، مما يعكس تحوّلًا عميقًا في آليات إنتاج المعنى وتداول القيم داخل الحقل الثقافي.

[1] ريتشارد وولين مقولات النقد الثقافي مدرسة فرانكفورت الوجودية ما بعد البنيوية، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط1، 2016، ص 81

[2] رايموند ويليامز طرائق الحداثة، ترجمة :فاروق عبد القادر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، 69

د- بيير بورديو Pierre Bourdieu

يشير عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو Pierre Bourdieu (1930–2002)إلى مفهوم «الرأسمال الثقافي»، مميزًا إياه عن كلٍّ من الرأسمال الاقتصادي والاجتماعي؛ إذ يدلّ الرأسمال الاقتصادي على الثروات والعائدات المادية، في حين يشير الرأسمال الاجتماعي إلى شبكة العلاقات والتفاعلات التي تربط أفراد المجتمع ضمن سياق زماني ومكاني محدّد. أمّا الرأسمال الثقافي، فيُعدّ رأسمالًا رمزيًا يحمل دلالات خاصة داخل الوعي الجمعي، ويرتبط بالقدرات والمهارات التي يكتسبها الفرد من خلال مساره التعليمي وممارساته المعرفية، والتي تتراكم عبر الزمن لتُنتج معرفة ثقافية تشمل التقاليد والأعراف والأساطير والدين والفنون، وتنتقل من جيل إلى آخر.

ويرى بورديو أن التمايز بين الطبقات الاجتماعية يتحدد بدرجة امتلاك هذا الرأسمال الثقافي، إذ يشكّل معيارًا أساسيًا للتفاضل الاجتماعي. كما يؤكد على أهمية التحليل النظري للواقع، محذرًا من أن غيابه، في ظل هيمنة الخطابات الجاهزة، قد يؤدي إلى تشوّه الفهم وإنتاج ممارسات متطرفة، حيث إن الشعارات المجردة والتحريم غير المؤسس يسهمان في توليد أشكال متعددة من الانغلاق والتطرف[1].

هـ- أنطونيو غرامشي Antonio Gramsci :

يُعدّ أنطونيو غرامشي Antonio Gramsci (1891–1937)فيلسوفًا ومنظّرًا ماركسيًا إيطاليًا بارزًا، وصاحب المقالة الشهيرة «الثورة ضد رأس المال»، وقد ترك بصمة واضحة في مجال الدراسات الثقافية؛ إذ وُلد في سردينيا وسُجن خلال حكم موسوليني، حيث بلور جانبًا مهمًا من أفكاره. ركّز في كتاباته على مفاهيم أساسية مثل «الهيمنة» و«المثقف العضوي»، معتبرًا أن استقرار الدول يقوم على هيمنة المؤسسات ذات السلطة، خاصة عبر الهيمنة

[1] بيير بورديو: أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة إبراهيم فتحي، دار العالم الثالث، القاهرة ،1995، ص 22

الثقافية التي تمارسها من خلال التعليم ووسائل التأثير الجماهيري، باستخدام آليات الإقناع والتوجيه لضمان السيطرة الاجتماعية والتحكم السياسي. كما أبرز الدور المحوري للمثقفين، مؤكدًا أن إدراكهم لتحول المعرفة إلى أداة لإضفاء الشرعية على السلطة يجعل منهم عنصرًا حاسمًا في ترسيخ النفوذ داخل البنية الاجتماعية[1].

و- تيري إيغلتون Terry Eagleton

يُعدّ تيري إيغلتون Terry Eagleton (1943)ناقدًا ومثقفًا ومنظّرًا أدبيًا بريطانيًا بارزًا، ذاع صيته في مجال الدراسات الثقافية والنقد الأدبي، حيث شغل منصب أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة لانكستر البريطانية. وُلد في 23 فيفري 1943 بمدينة سالفورد، لأسرة تنتمي إلى الطبقة العاملة وذات أصول كاثوليكية إيرلندية، وقد أسهم بشكل كبير في إثراء الحقل النقدي من خلال مؤلفاته العديدة التي تُرجم بعضها إلى اللغة العربية، ومن بينها مذكراته «حارس البوابة» التي نشرتها دار المدى سنة 2015[2].

2-2 الرواد العرب:

أ- جابر عصفور

يُعدّ جابر عصفور (2021-1944)من أبرز النقاد العرب الذين دافعوا عن حرية الثقافة والإبداع، كما يتجلى في منجزه «الثقافة والحرية»، حيث أكد دورهما في صون حقوق الفرد والمجتمع. وقد تناول في أبحاثه النقدية قضايا متصلة بالنقد الثقافي، متقاطعًا مع أطروحات عبد الله الغذامي، غير أنه خالفه في بعض استنتاجاته، خاصة فيما يتعلق بإعلان «موت النقد الأدبي». إذ يرى عصفور أن النقد الثقافي لا ينفصل عن النقد الأدبي، بل يظل مرتبطًا به باعتبار النص الأدبي منتجًا ثقافيًا يعكس سياق المجتمع الذي نشأ فيه. ومن هذا

[1] حسين حاج محمدي مدرسة برمنغهام ماهيتها ورؤاها في بوتقة النقد والتحليل تعريب أسعد مندي الكعبي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، ط 2019 ،1 ، ص 25-26

[2] تيري إيغلتن: الثقافة ترجمة لطيفة الدليمي، دار المدى بيروت، لبنان، ط1، 2018، ص 11

المنطلق، يميز بين ظاهر النص الذي يعنى به النقد الأدبي من حيث البلاغة والجمال، وباطنه الذي يسعى النقد الثقافي إلى كشفه عبر تحليل الأنساق المضمرة والخطابات الخفية. ويؤكد أن فهم هذه المستويات لا يتحقق إلا بالتكامل بين المنهجين، حيث يبدأ التحليل من ظاهر النص ليفتح المجال أمام استكشاف دلالاته العميقة، بما تحمله من تمثلات ثقافية تشكلت عبر الزمن. كما تتجلى أهمية النقد الثقافي في قدرته على تفكيك مراوغات النصوص وكشف المسكوت عنه في طبقاتها الخفية، خاصة حين تتعمد بعض النصوص تمرير رسائل ضمنية، فيأتي هذا النقد ليبرزها ويكشف أبعادها الكامنة[1].

ب- محمد عابد الجابري

يُعدّ محمد عابد الجابري (1935–2010)من أبرز المفكرين العرب الذين أسهموا في مقاربة النقد الثقافي من خلال مشروعه في نقد العقل العربي وتحليل بنية المعرفة داخل الثقافة العربية. وقد دعا إلى ضرورة تجديد هذه الثقافة بالانطلاق من قضايا التراث المرتبطة باهتمامات المجتمع، مثل قضايا اللغة وتحديثها، والشريعة وإمكانات تطويرها، بما يخدم حاجات الحاضر. كما انتقد انغلاق بعض المفكرين على الماضي وهيمنته على تفكيرهم، حتى أصبح مرجعية شبه مطلقة تعيق الإبداع والتجديد، وفي المقابل عاب عليهم الانبهار بالمصطلحات الغربية واستنساخها دون تمحيص أو تكييف مع الخصوصية العربية، مما جعل كثيرًا من الدراسات مجرد نقل أو ترجمة تفتقر إلى روح الإبداع والاجتهاد[2].

ج- إدوارد سعيد

يُعدّ إدوارد سعيد (1935–2003)من أبرز النقاد الذين أسهموا في تطوير النقد الثقافي، خاصة من خلال كتابه «الاستشراق(Orientalism) «، حيث بيّن أن فكرة الاستشراق نشأت

[1] جابر عصفور: تحديات الناقد المعاصر، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص 26

[2] محمد عابد الجابري بنية العقل العربي دراسة نقدية تحليلية لنظم المعرفة في الثقافة العربية مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ط 2009 ، ص 562

في سياق الاهتمام الأوروبي ببلدان ما وراء البحار، لاسيما مع حملة نابليون على مصر، لتتوسع لاحقًا وتشمل مناطق أخرى. ويرى سعيد أن هذا الاهتمام لم يكن بريئًا أو موضوعيًا، بل انطوى على رؤية هيمنية تجعل الغرب في موقع المركز المتفوق مقابل الشرق بوصفه تابعًا. كما أكد أن الخطاب الاستشراقي يحمل في طياته نوايا مضمرة تسعى إلى السيطرة على الشرق واستغلاله، تحت غطاء البحث والمعرفة. وقد اشتهر سعيد برؤيته النقدية التي تقوم على مساءلة الثقافة الغربية وكشف طابعها الهيمني، موضحًا أن كثيرًا من الدراسات الغربية حول الشرق كانت ذات نزعة نفعية وبراغماتية، هدفها معرفة مكامن الضعف فيه تمهيدًا للهيمنة عليه، رغم ما كانت تتظاهر به من أهداف علمية وثقافية كالبحث أو الاستكشاف أو ما يُسمى بالسياحة الثقافية[1].

د- مالك بن نبي

يُعدّ مالك بن نبي (1905–1973)من أبرز المفكرين الذين تناولوا مفهوم الثقافة في إطار المرجعية الإسلامية، حيث ربطها بجملة من العناصر الأساسية، هي: الأخلاق، والجمال والذوق، والمنطق العلمي، والصناعة والتكنولوجيا، باعتبارها مكوّنات متكاملة لبناء الحضارة. كما أشار إلى أثر التحولات التاريخية الكبرى، وعلى رأسها الحربان العالميتان، في تنبيه الشعوب إلى مشكلاتها الداخلية والخارجية، إذ أسهمتا في تعميق الوعي بضرورة فهم واقعها واستعادة حقوقها المسلوبة. ويرى بن نبي أن هذه الأحداث سرّعت من إدراك الشعوب لحقيقة أوضاعها، ودفعَتها إلى السعي نحو التحرر من الهيمنة والاستعمار، من خلال وعي ثقافي وحضاري يُمكّنها من استرجاع مكانتها وبناء مستقبلها على أسس متينة[2].

[1] لونيس بن علي، إدوارد سعيد، من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية، دار ميم للنشر، الجزائر،2018، ص16

[2] مالك بن نبي مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر، دمشق، سورية، 2000، ص 116

هـ- زكي نجيب محمود

يُعدّ زكي نجيب محمود (1905–1993)من أبرز الفلاسفة والمنظّرين العرب، وقد وصفه عباس محمود العقاد بأنه «فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة». وقد ركّز في أطروحاته على وظيفة الفلسفة بوصفها أداة لكشف «المسكوت عنه»، أي استخراج المضمر الكامن في أحكامنا وأفكارنا واعتقاداتنا، ونقله من حالة الكمون إلى الظهور والوعي. ويُبرز ذلك من خلال أمثلة من الحياة اليومية، حيث قد يظن الفرد أنه مطمئن تمامًا إلى أفكاره، غير أنّ الكشف عن ما تنطوي عليه من دلالات خفية قد يثير لديه القلق أو الرفض، مما يدلّ على أهمية التحليل الفلسفي في تعرية البُنى العميقة للفكر الإنساني[1].

و- عبد الله الغذامي

يُعدّ عبد الله الغذامي من أبرز النقاد العرب الذين أسهموا في ترسيخ النقد الثقافي في الساحة العربية، حيث دعا إلى تجاوز حدود النقد الأدبي التقليدي الذي ينشغل بالجوانب البلاغية والجمالية، نحو نقدٍ يكشف الأنساق المضمرة داخل النصوص والخطابات. ويرى أن النص الأدبي لا يقتصر على كونه عملاً فنّيًا، بل هو أيضًا منتج ثقافي يعكس بنى خفية قد تكون متجذرة في الوعي الجمعي دون إدراك مباشر من المؤلف، مما يستدعي قارئًا واعيًا يعتمد القراءة التأويلية لاستكشاف هذه المضمرات. وقد أثار الغذامي جدلًا واسعًا بإعلانه «عقم النقد الأدبي» والدعوة إلى إحلال النقد الثقافي محلّه، مؤكدًا ضرورة إعادة النظر في النصوص بوصفها أنساقًا ثقافية مركّبة، وهو ما تجلّى بوضوح في كتابه «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية»، الذي شكّل نقطة تحوّل في تنامي الاهتمام بهذا الاتجاه النقدي في العالم العربي[2].

[1] زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي دار الشروق بيروت، لبنان، ط 9، 1993، ص 262

[2] إدريس الخضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية جذور للنشر، الرباط ،2007،ص 53

3- المفاهيم الأساسية للنقد الثقافي

ميز الغدامي ست مفاهيم أساسية للنقد الثقافي و هي كالتالي:

3-1-الأنساق المضمرة:

يُعدّ النقد الثقافي آليةً وثيقة الصلة بالأُنساق الثقافية المضمرة، وهي مجموع الدلالات غير الظاهرة التي تتشكّل داخل سياقين أساسيين: السياق الجغرافي الذي نشأت فيه، والسياق التاريخي الذي تبلورت ضمنه، حيث يتكامل هذان البعدان لإنتاج معانٍ ثقافية لا تظهر مباشرة على سطح النص. فالثقافة، في هذا الإطار، تُفهم بوصفها نسقًا من العلامات، ولا يمكن استكشاف مضمراتها إلا عبر قارئ يمتلك كفاءة تأويلية قادرة على تفكيك هذه البُنى الخفية[1].

3-2 التاريخانية الجديدة:(New Historicism)

ظهرت في مطلع ثمانينيات القرن العشرين، في سياق ما بعد البنيوية، وكانت تُعرف سابقًا بالجماليات الثقافية. وتركّز على قراءة النصوص ضمن سياقاتها التاريخية والثقافية، مع ربطها بالعوامل الاجتماعية التي أسهمت في تشكيلها، انطلاقًا من أن أي تأريخ للنص يعكس ضمنيًا رؤية فلسفية للحياة[2].

[1]أحمد سامي شهاب ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي دراسة في الشعر والنثر، ونقد النقد. دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 199

[2]عبد الله العروي ثقافتنا في ضوء التاريخ المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1997، ص 16

3-3المجاز الكلي:

يُشير إلى استخدام المجاز بوصفه أداة ثقافية تتجاوز المعنى الحرفي إلى معنى أعمق مرتبط بالسياق الثقافي. فالمجاز يحمل دلالة ثانية غير مباشرة، تعكس خبرة جماعية متراكمة، مثل قولنا «زيد يده مبسوطة» الذي لا يُفهم حرفيًا، بل يُقصد به الكرم[1].

3-4-المؤلف المزدوج:(Double Author)

ينظر النقد الثقافي إلى النص بوصفه بنية لغوية متعددة المستويات (صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية)، تحمل معاني ظاهرة وأخرى خفية. وقد تتسرّب إلى النص أنساق ثقافية لم يقصدها المؤلف وعيًا، بل فرضتها بيئته وثقافته، مما يستدعي قارئًا واعيًا لاكتشاف هذه المضمرات[2].

3-5-كشف عيوب الخطاب:(Detecting Defects in Speech)

يهدف النقد الثقافي إلى الكشف عن العيوب الكامنة في الخطاب، عبر تحليل الأنساق الثقافية غير المعلنة، والتركيز خاصة على الجوانب «القبحية» التي تؤثر في الوعي الجمعي، مما يجعله يتعامل مع النصوص من زاوية ثقافية نقدية تكشف تأثيراتها العميقة[3].

3-6 اعتماد عناصر التواصل:(Elements of Communication)

يقوم التواصل على نقل الأفكار والمعارف من المرسل إلى المتلقي عبر قناة معينة، ويظل مرتبطًا بالسياق الثقافي الذي يُنتج هذه المفاهيم. فكل عملية تواصلية تستند إلى خلفية ثقافية مشتركة تُسهم في فهم الرسالة وتأويلها بشكل صحيح.[4]

---

[1] عبد الله الغذامي عبد النبي أسطيف النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 74

[2] محمد مفتاح المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 117

[3] عبد الله الغذامي، مرجع سابق، ص.77

[4] عبد الغني بارة الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي الدار العربية للعلوم الجزائر، 2008، ص 468

تُبرز هذه المفاهيم التي صاغها عبد الله الغذامي الإطار النظري المتكامل للنقد الثقافي، إذ تكشف عن تحوّل هذا الاتجاه من مجرد قراءة جمالية للنصوص إلى مقاربة تحليلية عميقة تستهدف تفكيك الأنساق الثقافية الكامنة فيها. فهي تُظهر كيف يتداخل التاريخي مع الجغرافي، والظاهر مع المضمر، لتشكيل دلالات متعددة لا يدركها إلا قارئ مؤوِّل يمتلك أدوات تحليلية دقيقة، كما تؤكد على دور النقد الثقافي في كشف خبايا الخطاب وفهم تأثيراته داخل المجتمع، مما يجعله منهجًا نقديًا يسهم في إعادة قراءة النصوص ضمن سياقها الثقافي الشامل.

خلاصة الفصل

يتضح من هذا الفصل أن النقد الثقافي يمثل تحوّلًا عميقًا في طبيعة الممارسة النقدية، إذ لم يعد يكتفي بقراءة النصوص من زاوية جمالية، بل انتقل إلى تفكيك بنياتها الثقافية والكشف عن الدلالات الخفية التي تتحكم في إنتاجها. وبذلك أصبحت القراءة فعلًا تأويليًا يتجاوز السطح إلى العمق، حيث تُفهم النصوص بوصفها حوامل لأنساق مضمرة تعكس تصورات المجتمع وقيمه وآليات هيمنته، الأمر الذي يمنح النقد الثقافي بعدًا فكريًا يتجاوز حدود التحليل الأدبي التقليدي.

كما يُستنتج أن أهمية هذا الاتجاه تكمن في قدرته على مساءلة الخطابات وكشف ما تخفيه من أنظمة غير معلنة، مما يجعل الناقد مطالبًا بامتلاك وعي تحليلي قادر على اختراق القناع الجمالي والوصول إلى البنى العميقة للنص. ومن هنا، يغدو النقد الثقافي مشروعًا معرفيًا يسهم في إعادة بناء الوعي وفهم التحولات الثقافية، خاصة في ظل مرونته وانفتاحه على مختلف الحقول، وهو ما يتيح إنتاج مقاربات نقدية أكثر عمقًا وارتباطًا بواقع المجتمع.

الفصل الثاني

الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس لرفيق طيبي

تمهيد :

يأتي هذا الفصل امتدادًا لما سبق من تحليل للعتبات النصية في رواية نمسيس، حيث ينتقل من تفكيك دلالات العنوان وصورة الغلاف بوصفهما مدخلين رمزيين إلى الغوص في البنى العميقة للنص، من خلال الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة التي تشكّل خلفية الأحداث والشخصيات. وينطلق هذا التحليل من مقاربة سيميائية ثقافية تسعى إلى قراءة ما وراء الخطاب الظاهر، عبر استجلاء التمثلات الاجتماعية والنفسية والقيمية التي تتحكم في مسار الشخصيات وتوجّه أفعالها داخل العالم الروائي، بما يعكس تصورات معقدة حول الحب والذات والآخر والذاكرة والعدالة. كما يهدف هذا الفصل إلى إبراز كيفية تحوّل التجربة الإنسانية داخل الرواية إلى شبكة من الدلالات المتداخلة التي تعكس رؤية الكاتب للواقع بوصفه فضاءً مشحونًا بالصراع الداخلي والتوتر الوجودي، حيث تتقاطع الأنساق الثقافية لتنتج دلالة كلية تكشف عمق البناء الفكري والجمالي للنص.

المبحث الأول : تجليات الأنساق الثقافية في عنوان الرواية

1- عنوان الرواية :

يشكل عنوان رواية نمسيس عتبة دلالية وثقافية كثيفة، إذ جاء بصيغة اسم مفرد ذي مرجعية أسطورية تحيل إلى "نمسيس" آلهة العدالة والانتقام في الميثولوجيا الإغريقية، وهو ما يمنح العنوان أبعادًا رمزية تتجاوز وظيفته التعيينية المباشرة. فالعنوان لا يقدَّم باعتباره مجرد اسم، بل بوصفه علامة ثقافية تستدعي نسقًا فكريًا مرتبطًا بفكرة العقاب والقصاص واستعادة التوازن بعد الاختلال. كما يوحي الاسم منذ الوهلة الأولى بجو من الغموض والتوتر النفسي، خاصة من خلال إيقاعه الصوتي الحاد والمغلق، الأمر الذي ينسجم مع العالم الداخلي المضطرب الذي تتحرك فيه شخصيات الرواية. ومن ثمّ يتحول العنوان إلى مدخل تأويلي يكشف عن رؤية سردية تنشغل بأسئلة الذنب، والخطيئة، والمصير الإنساني[1].

ويكشف العنوان في بنيته العميقة عن نسق ثقافي مضمر يقوم على فكرة العدالة النفسية أكثر من العدالة القانونية، إذ تبدو الشخصيات وكأنها محاصرة بأخطائها وذكرياتها وانكساراتها الداخلية، فتتحول المعاناة إلى شكل من أشكال العقاب الذاتي. كما يحيل العنوان إلى صراع الإنسان مع ذاته ومع المجتمع في آن واحد، حيث تتجلى هشاشة الفرد أمام سلطة الألم والخذلان العاطفي والاجتماعي. وبهذا يصبح "نمسيس" رمزًا ثقافيًا يعكس رؤية الرواية للإنسان المعاصر بوصفه كائنًا مثقلًا بجراحه النفسية، يسعى إلى التوازن والاعتراف وسط واقع مضطرب، وهو ما يجعل العنوان علامة سيميائية تختزل منذ البداية الأنساق الفكرية والنفسية التي ستتجلى لاحقًا داخل المتن الروائي.

[1] بهتان نور الهدى "الرؤيا الفلسفية لتداعيات الصراع بين الشخصيتين النرجسية والحدية في رواية نمسيس الرفيق طيبي." مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج. 15، ع. 2، 2 يونيو 2026، ص 578

2- العنوان باعتباره مفتاح دلالي

تتجلى أهمية عنوان رواية نمسيس في كونه يفتح أمام القارئ أفقًا دلاليًا واسعًا لفهم العالم السردي واستيعاب أبعاده النفسية والثقافية، إذ يحيل منذ الوهلة الأولى إلى رمز أسطوري يرتبط بالعدالة والانتقام واستعادة التوازن المفقود. ويمنح هذا الاختيار العنوانَ قوة إيحائية تجعله يتجاوز وظيفته التسموية ليصبح مدخلًا تأويليًا يكشف طبيعة الصراع الذي تعيشه الشخصيات داخل الرواية. كما يزرع العنوان في ذهن المتلقي شعورًا بالغموض والتوتر، فيدفعه إلى البحث عن العلاقة بين الاسم والأحداث، وبين الرمز الأسطوري والانكسارات النفسية التي تحاصر الشخصيات. ومن ثمّ يتحول العنوان إلى عتبة نصية تحمل القارئ نحو قراءة متعددة المستويات، نفسية واجتماعية وثقافية[1].

ويحيل العنوان في مستواه العميق إلى نسق ثقافي مضمر يرتبط بمعاناة الإنسان داخل واقع نفسي واجتماعي مضطرب، حيث تبدو الشخصيات وكأنها خاضعة لسلطة عقاب داخلي يلاحقها باستمرار. ويعكس هذا النسق رؤية الرواية للإنسان بوصفه كائنًا مثقلًا بالخذلان والجراح والذكريات القاسية، يحاول البحث عن التوازن والطمأنينة وسط عالم فاقد للاستقرار العاطفي والإنساني. كما يبرز الكاتب من خلال هذا العنوان حالة الصراع الدائم بين الرغبة في الخلاص والخوف من مواجهة الذات، وبين الحاجة إلى الحب والاعتراف وسلطة الواقع القاسي. وبهذا يتحول العنوان إلى علامة سيميائية تختزل روح الرواية وتوجّه القارئ نحو الأنساق الفكرية والنفسية التي تتشكل داخل المتن السردي.

[1] بهتان، نور الهدى ، مرجع سابق، ص 589

3- سيميائية صورة الغلاف

تجسد صورة غلاف[1] رواية نمسيس أبعادًا سيميائية وثقافية عميقة، إذ تكشف منذ الوهلة الأولى عن عالم نفسي مضطرب تسوده العتمة والانكسار والاغتراب الإنساني. وتظهر في الغلاف امرأتان في وضعية توحي بالتقارب النفسي والوجداني، غير أن ملامحهما تبدو غائمة ومشوَّشة، وهو ما يعكس حالة الضياع الداخلي والتشظي النفسي الذي يطبع شخصيات الرواية. كما تهيمن الألوان الداكنة، خاصة الأسود والبني والأخضر القاتم، مقابل حضور خافت للأحمر والأصفر، فتمنح الصورة طابعًا حزينًا ومأساويًا يوحي بالصراع والألم والاحتراق الداخلي. ولا تنفصل هذه الألوان عن البنية النفسية للرواية، بل تتحول إلى شفرات بصرية تعبّر عن الخذلان العاطفي والانكسار الإنساني، حيث يبدو الجسد في الغلاف مثقلًا بالتعب والوجع أكثر من كونه جسدًا يحتفي بالحياة أو الطمأنينة.

وتحيل صورة الغلاف في بعدها العميق إلى نسق ثقافي مضمر يرتبط بمعاناة الذات داخل واقع نفسي واجتماعي قاسٍ، إذ توحي الوضعية المنحنية للشخصيتين بحالة استسلام أو انهيار عاطفي يعكس هشاشة الإنسان أمام الألم والفقد. كما يبرز الغلاف حضور المرأة بوصفها كائنًا مثقلًا بالمعاناة والصمت الداخلي، لا باعتبارها رمزًا للجمال فقط، بل باعتبارها حاملة لذاكرة الجرح والخذلان. ويعزز الأسلوب التشكيلي الضبابي هذا الإحساس، حيث تتداخل الحدود بين الأجساد والخلفية في صورة توحي بضياع الهوية وتآكل اليقين النفسي. ومن ثمّ تتحول الصورة البصرية إلى امتداد دلالي للعنوان، لأن كليهما يوجهان القارئ نحو عالم روائي قائم على الصراع النفسي، والبحث عن الخلاص، ومواجهة العدالة القاسية التي تفرضها الحياة على الشخصيات.

[1] رفيق طيبي ، رواية نمسيس، دار خيال للنشر و الترجمة ، الجزائر،2024

المبحث الثاني : الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس

1- جدول الشخصيات الرئيسية :

الشخصية	الدور السردي	نوع النسق الثقافي (الظاهر)	نوع النسق المضمر (الخفي)
محمد (الراوي)	البطل والراوي المشارك، يسترجع تفاصيل علاقته بسعدة ويحاول فهم أسباب الانفصال وتداعياته النفسية.	**نسق الرجل العاشق والمثقف** :يؤمن بقيمة الحب والوفاء للذكريات، ويرى في الزواج مشروعاً إنسانياً وروحياً عميقاً.	**نسق الهشاشة العاطفية** : يكشف عن ارتباط نفسي شديد بالطرف الآخر، وعجز عن تقبل الفقد، مع ميل إلى لوم الذات والبحث المستمر عن التبريرات.
سعدة	الشخصية المحورية التي يتمحور حولها الصراع، وصاحبة قرار الانفصال رغم استمرار مشاعر الحب.	**نسق المرأة الباحثة عن الأمان** :تسعى إلى الطمأنينة النفسية والاستقرار العاطفي وترفض الاستمرار في علاقة تفتقدهما.	**نسق الخوف من الهجر والبحث عن الذات** :تعكس الشخصية تأثير الجراح النفسية السابقة والحاجة إلى إثبات الكينونة بعيداً عن التبعية العاطفية.

2- الأنساق المضمر للشخصيات الرئيسية :

يضمر سلوك الشخصية الأولى (الراوي) نسقاً يقوم على الاستلاب العاطفي الكامل، حيث يربط وجوده وقيمته الإنسانية بوجود الآخر، مما يحول الحب من حالة مشاركة إلى نوع من التبعية الوجودية التي ترفض الاعتراف باستقلالية الطرف الآخر. هذا النسق يضمر ميلاً لتمثيل دور الضحية والهروب إلى الذاكرة كآلية دفاعية لمواجهة الفشل في الواقع، وهو ما يعكس ثقافة تقدس الألم وتراه دليلاً على الوفاء، بينما هو في جوهره عجز عن مواجهة الحياة كذات مستقلة.

أما الشخصية الثانية (سعدة)، فيضمر موقفها نسقاً يرفض التشييء والاحتواء العاطفي الذي يمارسه الرجل تحت قناع الدلال؛ فهي تسعى لكسر الصورة النمطية للمرأة "الأليفة" التي تذوب في عالم زوجها. إن طلبها للانفصال يضمر توقاً لاستعادة الكينونة الفردية والبحث عن معنى للذات بعيداً عن كونه مجرد صدى لرغبات الآخر، وهو ما يمثل تمرداً مضمراً على الأنساق الثقافية التي تختزل المرأة في أدوار عاطفية محددة سلفاً.

3-الانساق المضمرة للشخصيات الثانوية :

1-3-شخصية عون القضاء :نسق اللامبالاة الاجتماعية وتطبيع الألم

تكشف شخصية عون القضاء عن نسق ثقافي مضمر يتمثل في اللامبالاة الاجتماعية وتطبيع الألم الإنساني، حيث يظهر منشغلاً بأداء واجبه الإداري والتنظيمي دون الالتفات إلى المعاناة النفسية العميقة التي يعيشها الراوي في لحظة الطلاق. فحين طلب منه إطفاء السيجارة بقوله: «**أطفئ السيجارة من فضلك**»، جاء رد الراوي محملاً بالألم: «**هل رأيت دخان قلبي أيضاً؟**»، إلا أن عون القضاء لم يتفاعل مع هذا البعد الوجداني واكتفى بالسؤال: «**كيف؟**»، مما يعكس هيمنة النسق الوظيفي على البعد الإنساني. ويبرز هذا النسق من خلال تحول المأساة الفردية إلى مجرد حالة عادية ضمن روتين العمل اليومي، وهو ما يجسد رؤية اجتماعية

تجعل الألم الشخصي أمراً مألوفاً لا يستدعي التوقف عنده أو التعاطف معه: «**نهرني شرطي: أطفئ السيجارة من فضلك. – التفت إليه قائلاً: هل رأيت دخان قلبي أيضاً؟ – سألني: كيف؟ – لا شيء. ابتعدتُ وواصلت التدخين**[1].»

2-3-شخصيات المنتظرين في المحكمة: نسق الفضول والمراقبة الاجتماعية

تضمر شخصيات المنتظرين في المحكمة نسقاً ثقافياً قائماً على الفضول والمراقبة الاجتماعية، حيث يتحول فضاء المحكمة إلى مجال لمتابعة مصائر الآخرين ومقارنتها بالتجارب الشخصية. فالسارد يصف وجوه الرجال والنساء الذين تراوحت ملامحهم بين الحزن والزهو، ويلاحظ اختلاف ردود أفعالهم تجاه قرارات الانفصال، مما يكشف عن حضور نظرة اجتماعية تتأمل مآسي الآخرين وتستمد منها دلالات تتعلق بالذات أو بالمحيط الاجتماعي. كما تعكس الابتسامات المتقطعة لبعضهم حالة من التحرر أو الشماتة الضمنية أو البحث عن عزاء نفسي في رؤية معاناة الآخرين، وهو ما يبرز ثقافة اجتماعية تجعل الأحداث الشخصية موضوعاً للمراقبة والتأويل الجماعي: «**رجال ونساء تراوحت ملامحهم بين حزن وزهو، وهم يعبرون البهو تجاه ممر ضيق ينتهي إلى مكتب القاضي... البعض يظهر تحمسه إلى توديع علاقة أثقلته من خلال ملامح طلقة وابتسامات متقطعة**[2].»

3-3-شخصية الزملاء في المصحة: نسق التحفظ والشك الاجتماعي

يعكس حضور الزملاء في المصحة نسقاً ثقافياً مضمراً يقوم على التحفظ والشك تجاه المبادرات العاطفية غير المألوفة، إذ يبدو أن الوسط المهني والاجتماعي الذي تنتمي إليه سعدة ينظر بحذر إلى السلوك الخارج عن المألوف، خاصة عندما يتعلق الأمر بعرض الزواج السريع أو الاندفاع العاطفي المباشر. ويظهر هذا النسق من خلال شعور سعدة بالتردد والخجل أمام الراوي، الأمر الذي يكشف عن وجود منظومة ثقافية تفضل التريث والحذر في بناء العلاقات،

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 15

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 9-10

وتتعامل مع المبادرات الجريئة باعتبارها سلوكاً يحتاج إلى اختبار وتمحيص قبل القبول به. ويتجلى ذلك في قول الراوي: **«بدأ الحديث ثقيلاً مليئاً بتحفظات امرأة يظهر عليها خجل واقعي... قلت: لا بد أن تتردد، أن تخجل أمام غريب قادم -على غير العادة- محمل بالمشاريع والأحلام، مقترح الزواج من أول مقابلة[1].»**

4-3-شخصية القاضي: نسق العجز عن استيعاب اللامنطق العاطفي

تجسد شخصية القاضي نسقاً ثقافياً مضمراً يتمثل في العجز عن استيعاب اللامنطق العاطفي الذي يحكم العلاقات الإنسانية، إذ ينطلق في فهمه للأحداث من منطق قانوني وإجرائي يبحث عن أسباب واضحة ومقنعة للطلاق. وعندما واجه سبباً بدا له غير كافٍ أو غير مألوف، عبّر عن استغرابه من قرار سعدة، مما يكشف عن محدودية الرؤية المؤسساتية في فهم التعقيدات النفسية والعاطفية التي قد تدفع الأفراد إلى إنهاء علاقاتهم. فالقاضي هنا يمثل سلطة تنظر إلى الوقائع من منظور العقل القانوني، بينما تبقى الدوافع النفسية العميقة خارج دائرة الفهم الكامل، كما يتضح في قوله: **«بدا سبباً غامضاً، غير كاف، وربما عجيباً لتبرير الطلاق، نظر القاضي إليها مستغرباً: "أنت الخاسرة"[2].»**

4-الانساق المضمرة في متن الرواية

4-1-نسق "الصندوق الأسود" وتحليل النهايات

يضمر هذا المقطع نسقاً ثقافياً يقوم على النظر إلى العلاقات الإنسانية بوصفها أنظمة معقدة لا يمكن فهم أسباب انهيارها إلا بعد انتهائها، تماماً كما يُلجأ إلى الصندوق الأسود لفهم أسباب سقوط الطائرات. فالحب في لحظات ازدهاره يحجب عن العاشقين رؤية التصدعات الكامنة في العلاقة، ولا تتكشف الحقائق إلا بعد حدوث الفراق وتكوّن مسافة زمنية ونفسية

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 17

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 12

تسمح بإعادة قراءة الأحداث وتأويلها. ويعكس هذا النسق نزعة ثقافية معاصرة إلى تشريح التجارب العاطفية بأثر رجعي، حيث تتحول الذكريات إلى مادة للتحليل والمراجعة بحثاً عن الأخطاء والعوامل الخفية التي قادت إلى الانهيار. ويتجلى ذلك في قول الراوي: **«ما يشبه ستار مسرح، يهبط تدريجياً لينهي فصلاً أو حكاية كانت يوماً ما مشرقة ومليئة بأمل بدده الوقت، أو أي شيء يكون غامضاً لحظة السقوط من عل، قبل تشكل مسافة كافية يفتح فيها المحبون "الصندوق الأسود" لتحليل نهايات علائقهم من خلال ما لم يروه وهم في لجج الحب العالية في أوقات ارتفاع الدهشة والفرح، لجج مغرقة في أوقات أخرى[1].»**

2-4-نسق "الاستسلام لغواية الأبدية"

يكشف هذا المقطع عن نسق ثقافي مضمر يقوم على الإيمان المطلق باستمرارية الحب وخلوده، حيث ينظر العاشقان إلى علاقتهما باعتبارها قدراً جميلاً يتجاوز احتمالات الفشل أو الانفصال. ويؤدي هذا التصور إلى تغييب الوعي بالمشكلات الواقعية التي قد تواجه العلاقة، إذ تتحول فكرة الأبدية إلى نوع من التخدير العاطفي الذي يمنح شعوراً زائفاً بالأمان والاستقرار. كما يبرز النسق نزعة إنسانية إلى الاعتقاد بأن قوة المشاعر وحدها كافية لضمان دوام العلاقة، متجاهلة الحاجة إلى المراجعة المستمرة ومواجهة التحديات اليومية. ويظهر ذلك في قول الراوي: **«رصيد اعتبرته لوقت طويل صمام أمان ضد هزات ضرورية تشهدها أي علاقة زوجية؛ تحتاج جهداً لعبور سنتها الأولى بسلام، وربما الثانية، أو حتى الثالثة قبل الاستسلام لغواية الأبدية، لفكرة أننا لا نقدر على الابتعاد، أننا قدر جميل لبعضنا، ولا نملك إلا التوغل أكثر في حب كلما قدرناه فتح بوجهينا مسالك جديدة للفرح وسقانا من فيض يجعل الحبيب أولوية[2].»**

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 11

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 12

3-4-نسق "التشييء العاطفي" وصراع المسميات

يضمر لقب "القطة" نسقاً ثقافياً قائماً على تلطيف صورة الآخر وتحويله إلى كائن أليف يرتبط بالدلال والاحتواء، غير أن هذا التوصيف يحمل في عمقه شكلاً من أشكال التشييء العاطفي الذي يعيد تشكيل هوية الطرف الآخر وفق تصور المحب ورغباته. ومع تطور الأحداث تنقلب الصورة الوديعة إلى صورة مفترسة، فتتحول القطة إلى صاحبة مخالب قادرة على الإيذاء والتمزيق، وهو ما يكشف هشاشة التصورات المثالية التي يبنيها العاشق عن محبوبه. ويعبر هذا النسق عن صراع بين الصورة المتخيلة للآخر وحقيقته الواقعية التي لا يمكن اختزالها في لقب أو وصف عاطفي. ويتجسد ذلك في قول الراوي: **«كل هذا من تدبير "القطة"؟ مخالب حديدية غرزتها في قلب أحبها، مزقت شيئاً قاعدياً وحفنة أوردة استقت منها الحياة، هل كانت قطة وديعة كما ظننت لحظات تقلبها على صدري... تسمية "القطة" لم تكن دلعاً غير مبرر، امرأة ودود؛ تحرك الحواس؛ تدفع القلب إلى الهطول شعراً وندى[1].»**

4-4-نسق "الانبعاث من الرماد" والهروب من المتاعب الروحية

يضمر هذا المقطع نسقاً ثقافياً يجعل من الحب قوة خلاصية قادرة على محو آلام الماضي وتجديد الحياة من جديد، حيث يُنظر إلى العلاقة العاطفية بوصفها فرصة للانبعاث النفسي والتعافي من سنوات طويلة من المعاناة الروحية. غير أن هذا التصور يحمل في طياته اعتماداً كبيراً على الآخر للقيام بدور المنقذ والمخلص، مما يضع العلاقة منذ بدايتها تحت ضغط توقعات نفسية مرتفعة قد يصعب تحقيقها. ويكشف النسق عن رغبة الإنسان في البحث عن الخلاص خارج ذاته وربطه بوجود شخص آخر يمنحه المعنى والاستقرار. ويتضح ذلك في قول الراوي: **«شعرتُ بالأمس يتآكل بداخلي بالانبعاث من رماد، يمحو عناق أول ما**

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 14-15

عشته من متاعب روحية خلال ثلاثين عاماً خلت. دفع عناق ثان أحلاماً إلى السطح، تراءى لي الغد حقول ياسمين تضيئها سنونوات مشعة...[1]»

5-4-نسق "الاستهلاك العاطفي للمدن"

يعكس هذا المقطع نسقاً ثقافياً يربط المشاعر بالأمكنة ويجعل المدن خزانات للذكريات العاطفية، فتتحول الجغرافيا إلى وسيلة لقياس قوة الحب وتخليده. فالمدن التي مر بها العاشقان لا تظهر بوصفها فضاءات مادية فحسب، بل باعتبارها علامات وجدانية تحفظ تفاصيل العلاقة وتمنحها نوعاً من الثبات في مواجهة تقلب المشاعر والزمن. ويكشف هذا النسق عن محاولة الإنسان تثبيت التجربة العاطفية في معالم ملموسة خوفاً من ضياعها أو تلاشيها. ويتجلى ذلك في قول الراوي: **«أبتسم، أشد شعرها الحريري، فتذكرُ مدناً عبرناها، بحنا لها عن أشواقنا ورغباتنا... في لحظة غواية قالت: - نحبك. - كم قطتي؟ - ڤد وهران، تلمسان وسطيف. - قليل حبيبتي. - ڤد الدنيا، تكفيك؟[2]»**

6-4-نسق "الخجل الواقعي مقابل الجرأة الافتراضية"

يضمر اللقاء الأول بين محمد وسعدة نسقاً ثقافياً حديثاً يرتبط بالتحول الرقمي في العلاقات الإنسانية، حيث تظهر فجوة واضحة بين الشخصية التي تقدم نفسها في الفضاء الافتراضي والشخصية التي تتجلى في الواقع. ففي حين تسمح وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة أكبر من الجرأة والانفتاح والتعبير عن الذات، يبقى اللقاء المباشر محكوماً بالخجل والتحفظ والقيود الاجتماعية. ويعكس هذا النسق تحولات التواصل المعاصر وما أفرزته من ازدواجية بين الهوية الرقمية والهوية الواقعية، الأمر الذي يجعل التعارف الحقيقي أكثر تعقيداً مما يبدو في العالم الافتراضي. ويتضح ذلك من خلال قول الراوي: **«بدأ الحديث ثقيلاً مليئاً بتحفظات امرأة يظهر عليها خجل واقعي؛ جعل المسافة بينها وبين شخصيتها على الفايسبوك واضحة. قلت: لا**

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 19

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 18-19

بد أن تتردد، أن تخجل أمام غريب قادم -على غير العادة- محمل بالمشاريع والأحلام، مقترح الزواج من أول مقابلة[1].»

7-4-نسق القدرية والاستسلام للمكتوب

يضمر النص نسقاً دينياً قائماً على الإيمان بالقدر بوصفه القوة الخفية التي توجه مصائر الأفراد وتحدد مسارات حياتهم العاطفية. فالعلاقة بين البطل وسعدة لا تُقدَّم باعتبارها اختياراً إنسانياً خالصاً، بل باعتبارها قدراً جميلاً جمع بينهما ثم قاد إلى نهايته المحتومة. ويمنح هذا النسق الراوي نوعاً من التوازن النفسي في مواجهة الانكسار، إذ يخفف من وطأة الشعور بالمسؤولية الفردية عبر إرجاع الأحداث إلى مشيئة تتجاوز الإرادة البشرية. كما يكشف عن حضور الوعي الديني في تفسير التحولات الكبرى للحياة، حيث يصبح الحب والفراق جزءاً من نظام قدري أوسع من قدرة الإنسان على التحكم فيه. ويتجلى ذلك في قوله: «**أننا قدر جميل لبعضنا، ولا نملك إلا التوغل أكثر في حب كلما قدرناه فتح بوجهينا مسالك جديدة للفرح وسقانا من فيض يجعل الحبيب أولوية... ما معنى انتهاء كل شيء، موت؟ في مرحلة نعتقد بيقين أعمى أننا نولد بشكل يومي من خلال مشاعر تتراكم، تعززها مواقف ويوميات عاطفية؛ نمنحها كل ما نملك من طاقة[2].»**

8-4-نسق القداسة في وصف المحبوب

يكشف خطاب الراوي عن نسق ديني مضمر يقوم على إضفاء طابع القداسة على المحبوبة، من خلال توظيف مفردات تنتمي إلى الحقل الروحي والديني مثل النور والانبعاث والبراءة والتطهر. فالحب لا يظهر بوصفه علاقة إنسانية عادية، بل يتحول إلى تجربة شبه صوفية تمنح الذات شعوراً بالخلاص والتجدد. وتؤدي المحبوبة دور الوسيط الذي يعيد الراوي إلى لحظة النقاء الأولى ويمنحه إحساساً بالسلام الداخلي، مما يجعل العلاقة أقرب إلى حالة

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 17

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 12-13

من التقديس العاطفي التي ترفع المحبوب فوق المستوى الإنساني المألوف. ويتجلى ذلك في قوله: «**رأيت قلبي مشتعلاً، صار مصباحاً، ملأ المكان نوراً، رأيت قلبها، وصلتني خفقاته من خلف غلالة شفافة ارتدتها لليلتنا... تحولت ملامحي فجأة إلى براءة أولى. رأيتني أركض أواخر التسعينيات تجاه مدرسة سعد سعود المسعود**[1].»

9-4-نسق الجغرافيا العاطفية (الهوية المكانية)

يضمر النص نسقاً ثقافياً يجعل المكان جزءاً من بناء الهوية العاطفية للأفراد، حيث تتحول المدن إلى مستودعات للذكريات ورموز لقياس قوة الحب وعمقه. فلا تُذكر وهران وتلمسان وسطيف باعتبارها فضاءات جغرافية فحسب، بل بوصفها شواهد حية على مراحل العلاقة وتطورها. ويعكس هذا النسق ارتباط التجربة الوجدانية بالانتماء المكاني، بحيث تصبح المدن عناصر فاعلة في تشكيل الذاكرة العاطفية ومنحها شرعية ثقافية واجتماعية. ويتجلى ذلك في قول الراوي: «**أبتسم، أشد شعرها الحريري، فتذكرُ مدناً عبرناها، بحنا لها عن أشواقنا ورغباتنا. في سطيف اللقاء الأول... في لحظة غواية قالت: - نحبك. - كم قطتي؟ - قد وهران، تلمسان وسطيف. - قليل حبيبتي. - قد الدنيا، تكفيك؟**[2]»

10-4-نسق المؤسسة مقابل الفرد (الوعي القانوني والاجتماعي)

يضمر مشهد المحكمة صراعاً بين التجربة الإنسانية الفردية والمنطق المؤسساتي الذي يحكم المجتمع. فبينما يعيش الراوي ومن يشبهه لحظة انهيار عاطفي وفقدان مؤلم، تتعامل المؤسسة القانونية مع الأمر باعتباره إجراءً عادياً يخضع لقواعد التنظيم والضبط. ويكشف هذا النسق عن هيمنة الوعي الجمعي الذي يمنح الأولوية للنظام القانوني على حساب المشاعر الفردية، فتتحول قصص الحب والذكريات إلى ملفات وقضايا تنتهي بقرار إداري أو حكم قضائي. ويتجلى ذلك في قول الراوي: «**لم يطلب عون القضاء منا التريث حين نادى على**

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص19

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 18-19

أسمائنا طالباً الصعود إلى الطابق العلوي تزاحمنا، وقد كنا كثرة، البعض يظهر تحمسه إلى توديع علاقة أثقلته من خلال ملامح طلقة وابتسامات متقطعة، وبعض الذين تباطؤوا عرفت أنهم مثلي، حزانى وهم يرون قصص حبهم تغيب شمسها وينزل عليها ظلام أخير[1].»

11-4-نسق الخجل الاجتماعي والتقاليد

يكشف لقاء البطل بسعدة عن حضور منظومة ثقافية تحكم سلوك المرأة داخل الفضاء العام، حيث يتداخل الخجل الاجتماعي مع الالتزام المهني والتربية المحافظة. ويعكس هذا النسق جملة من القيم الاجتماعية التي تجعل المرأة أكثر حذراً في التعامل مع المبادرات العاطفية المفاجئة، خصوصاً عندما تصدر من شخص ما يزال غريباً عنها. كما يبرز النص الفارق بين حرية التعبير في العالم الافتراضي والقيود التي تفرضها الأعراف الاجتماعية في الواقع، الأمر الذي يجعل الخجل والتحفظ جزءاً من الهوية السلوكية للمرأة. ويتجلى ذلك في قول الراوي: **«رأيتها أول مرة قادمة على مهل في رواق المصحة حيث تعمل... بدأ الحديث ثقيلاً مليئاً بتحفظات امرأة يظهر عليها خجل واقعي؛ جعل المسافة بينها وبين شخصيتها على الفايسبوك واضحة[2].»**

نسق الذكورة الجريحة واستجداء التعاطف

يضمر خطاب الراوي نسقاً ثقافياً يرتبط بصورة الرجل المنكسر الذي يسعى إلى إظهار معاناته من أجل استعادة الاعتراف الرمزي بألمه. فبعد فقدان السيطرة على العلاقة وانهيار مشروعه العاطفي، يلجأ إلى توظيف رموز بصرية للحزن مثل المعطف الطويل والنظارات السوداء، ليحول ألمه الداخلي إلى مشهد مرئي يمنحه شرعية وجدانية أمام الآخرين. ويكشف هذا النسق عن محاولة استعادة المكانة الأخلاقية من خلال تمثيل الذات في صورة الضحية المتألمة، بما يعكس تحولات صورة الذكورة من القوة والسيطرة إلى الهشاشة والانكسار. ويتجلى

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 10-11

[2] رفيق طيبي، المصدر نفسه، ص 17

ذلك في قوله: «**ارتديت له معطفاً أزرق طويلاً، ووضعت نظارات سوداء أخفي بها حزناً لم تعد مواراته ممكنة... أتحرى ملامحها وسط الجموع في مساحة ضاقت علي، فلا أجدها، كأن الجدران تحاصرني**[1].»

[1] رفيق طيبي، المصدر السابق، ص 9-10

خلاصة الفصل

في ختام هذا الفصل، يتضح أن رواية نمسيس تقوم على شبكة كثيفة من الأنساق الثقافية المضمرة التي تتجاوز مستوى السرد الظاهر لتكشف عن عمق دلالي يعكس رؤية الكاتب للإنسان وعلاقاته المعقدة بالذات والآخر والمجتمع. فقد أبرز تحليل العتبات النصية، مثل العنوان وصورة الغلاف، أنها ليست عناصر تزيينية بل مفاتيح تأويلية تحمل شحنات رمزية تحيل إلى مفاهيم العدالة النفسية، الألم، والاغتراب. كما بيّن تحليل الشخصيات أن سلوكها الظاهر يخفي خلفه أنساقًا نفسية واجتماعية متباينة، تتراوح بين الهشاشة العاطفية، والبحث عن الكينونة، والتمرد على القوالب الاجتماعية، وصولًا إلى حضور المؤسسة كسلطة تقابل الفرد وتحدّ من انفعالاته. أما على مستوى المتن السردي، فقد كشفت الدراسة عن أنساق متعددة مثل التشييء العاطفي، والقدَرية، والقداسة الرمزية للمحبوب، والجغرافيا العاطفية، وهي أنساق تؤكد أن التجربة الإنسانية في الرواية تتشكل ضمن تفاعل معقّد بين الذاكرة والواقع والخيال. وبذلك، يخلص الفصل إلى أن النص الروائي لا يقدم حكاية حب أو انفصال فحسب، بل يطرح رؤية ثقافية شاملة للإنسان المعاصر بوصفه كائنًا مأزوماً تتنازعه قوى داخلية وخارجية متشابكة، مما يجعل الرواية فضاءً سيميائياً مفتوحاً على التأويل.

خاتمة

خاتمة :

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ »**الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس لرفيق طيبي**«، يمكن القول إن الرواية تمثل نموذجاً سردياً ثرياً بالحمولات الثقافية والدلالات الرمزية التي تتجاوز ظاهر الحكاية العاطفية إلى مستويات أعمق من المعنى والتأويل. فقد كشفت الدراسة أن رواية *نمسيس* ليست مجرد قصة حب تنتهي بالانفصال، وإنما هي خطاب ثقافي يعكس جملة من التوترات النفسية والاجتماعية والدينية والثقافية التي تتحكم في سلوك الشخصيات وتوجه مساراتها داخل المتن الروائي. كما بينت القراءة الثقافية أن الرواية تستبطن أنساقاً متعددة تتخفى خلف اللغة والسرد والشخصيات، وتسهم في إنتاج رؤية خاصة للعلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين الذات والآخر، وبين الواقع والرغبة.

وقد أظهرت الدراسة أن الأنساق المضمرة تشكل عنصراً أساسياً في بناء الرواية، إذ حضرت من خلال الشخصيات والأحداث والفضاءات والعلاقات الإنسانية المختلفة. كما برزت قدرة الروائي على توظيف الرموز والإيحاءات السردية للكشف عن قضايا تتعلق بالحب والهوية والسلطة والذاكرة والحرية، مما جعل الرواية مجالاً خصباً لتفاعل عدد من المرجعيات الثقافية والاجتماعية والنفسية. وتبين كذلك أن الخطاب الروائي لا يكتفي بعرض هذه الأنساق، بل يدفع القارئ إلى مساءلتها وإعادة النظر في المسلمات التي تنتجها الثقافة السائدة.

ومن خلال هذا التحليل، اتضح أن رواية *نمسيس* تندرج ضمن الأعمال الروائية التي تنجح في الجمع بين البعد الجمالي والبعد الثقافي، حيث تتحول التجربة الفردية للشخصيات إلى مرآة تعكس إشكالات إنسانية واجتماعية أوسع. كما أكدت الدراسة أهمية النقد الثقافي في الكشف عن الأبعاد الخفية للنصوص الأدبية، وإبراز الأنساق التي تعمل في مستويات غير ظاهرة من الخطاب السردي. وعليه، فإن الرواية تقدم رؤية نقدية للعلاقات الإنسانية وللأنماط الثقافية التي تؤثر في تشكيلها، الأمر الذي يمنحها قيمة فكرية وجمالية تستحق المزيد من البحث والدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- بينت الدراسة أن رواية *نمسيس* تزخر بعدد من الأنساق الثقافية المضمرة التي تتجاوز المعنى الظاهر للنص، وتسهم في بناء دلالاته العميقة.
- كشفت الدراسة عن حضور نسق الاستلاب العاطفي من خلال شخصية محمد، الذي ارتبط وجوده النفسي والعاطفي بوجود الطرف الآخر، مما جعله يعيش حالة مستمرة من الحنين والانكسار بعد الانفصال.
- أظهرت الرواية حضور نسق البحث عن الكينونة والهوية الذاتية من خلال شخصية سعدة التي سعت إلى التحرر من علاقة لم تعد تحقق لها الأمان النفسي والاستقرار العاطفي.
- بينت الدراسة أن نسق الذكورة الجريحة شكّل أحد الأنساق البارزة في الرواية، حيث ظهر الراوي في صورة الذات المنكسرة الساعية إلى استعادة الاعتراف بألمها ومعاناتها.
- كشفت الدراسة عن حضور نسق المؤسسة مقابل الفرد من خلال فضاء المحكمة، حيث تتحول المشاعر والعلاقات الإنسانية إلى إجراءات قانونية تخضع لمنطق المؤسسة.
- أوضحت الدراسة وجود نسق الفضول والمراقبة الاجتماعية الذي تجسد في شخصيات المنتظرين بالمحكمة، بما يعكس سلطة المجتمع في مراقبة مصائر الأفراد وتقييمها.
- أبرزت الدراسة نسق اللامبالاة الاجتماعية وتطبيع الألم من خلال بعض الشخصيات الثانوية التي تعاملت مع معاناة الآخرين بوصفها جزءاً من الروتين اليومي.
- بينت الرواية حضور نسق الصندوق الأسود وتحليل النهايات، الذي يعكس محاولة الشخصيات فهم أسباب انهيار العلاقة بعد انتهائها.

- كشفت الدراسة عن نسق الاستسلام لغواية الأبدية، حيث بدا الحب في وعي الشخصيات حقيقة مطلقة قادرة على تجاوز جميع الأزمات والتحديات.
- أظهرت الرواية حضور نسق التشييء العاطفي من خلال الألقاب والصور التي يمنحها الراوي للمحبوبة، وما تحمله من أبعاد رمزية مرتبطة بامتلاك الآخر وإعادة تشكيله وفق الرؤية الذاتية.
- بينت الدراسة وجود نسق الانبعاث من الرماد الذي يجعل الحب وسيلة للخلاص من المعاناة النفسية والبحث عن بداية جديدة.
- كشفت الدراسة عن نسق القدرية والاستسلام للمكتوب، الذي يفسر مسار العلاقة من خلال الإيمان بالقدر أكثر من تفسيره بالاختيارات الفردية.
- أبرزت الرواية نسق القداسة في وصف المحبوب، من خلال توظيف لغة رمزية وروحية تجعل الحب تجربة تتجاوز حدود الواقع اليومي.
- أوضحت الدراسة حضور نسق الجغرافيا العاطفية، حيث ارتبطت المدن والأماكن بالذاكرة الوجدانية للشخصيات وأصبحت جزءاً من تشكيل المعنى داخل الرواية.
- أثبتت الدراسة أن العنوان والغلاف والشخصيات والفضاءات السردية لم تكن عناصر جمالية فحسب، بل أدوات ثقافية ساهمت في إنتاج الأنساق المضمرة وتوجيه القراءة.
- أكدت الدراسة أن رواية *نمسيس* تمثل خطاباً ثقافياً ونفسياً بقدر ما تمثل خطاباً سردياً، وأن فهمها فهماً عميقاً يقتضي تجاوز ظاهر الحكاية إلى البنى الثقافية الكامنة خلفها.

وفي الأخير، تبقى رواية *نمسيس* عملاً روائياً يفتح المجال أمام قراءات ثقافية متعددة، لما تختزنه من رموز وأنساق ودلالات تعكس جانباً مهماً من التحولات التي يشهدها الفرد والمجتمع في الواقع المعاصر، وهو ما يجعلها نصاً جديراً بالمقاربة النقدية والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي، ترجمة رمضان بسطا يسى ووفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
- أحلام بن الشيخ: الأنساق المضمرة في مختارات من شعر عثمان الوصيف، مجلة مقاليد، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 16، الجزائر، 2019.
- أحمد سامي شهاب: ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
- إدريس الخضراوي: الأدب موضوعًا للدراسات الثقافية، جذور للنشر، الرباط، 2007.
- بيير بورديو: أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة إبراهيم فتحي، دار العالم الثالث، القاهرة، 1995.
- تيري إيغلتون: الثقافة، ترجمة لطيفة الدليمي، دار المدى، بيروت، ط1، 2018.
- جابر عصفور: تحديات الناقد المعاصر، دار التنوير، بيروت، ط1، 2014.
- حسين حاج محمدي: مدرسة برمنغهام ماهيتها ورؤاها في بوتقة النقد والتحليل، تعريب أسعد الكعبي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ط1، 2019.
- رايموند ويليامز: طرائق الحداثة، ترجمة فاروق عبد القادر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
- رفيق الطيبي: رواية نمسيس، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2024.
- ريتشارد وولين: مقولات النقد الثقافي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، ط9، 1993.
- زينب بن دهينة، سليمة شويحة: إجراءات تنفيذ الأحكام الجزائية، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2019–2020.
- سمير خليل: النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، مجلة الآفاق العربية، 2011.

- صورية جغبوب: النقد الثقافي مفهومه وحدوده وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة.
- عبد الله أبو هاشم: مشروع النقد الثقافي، ملتقى الإبداع، اللقاء الخامس، 2003.
- عبد الله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط4، 1997.
- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.
- عبد الله عابد الشرفات: النقد الثقافي: المصطلح، المفهوم، المرجعيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جدارا، الأردن، 2021.
- عبد الغني بارة: الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2008.
- لونيس بن علي: إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية، دار ميم للنشر، الجزائر، 2018.
- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000.
- محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- محمد مفتاح: المفاهيم: معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999.
- محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- مليكة حيمر: الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد 2، 2023.
- ميجان الرويلي، سعد البارغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002.

الملاحق

التعريف بالمؤلف

هو محمد رفيق طيبي، من مواليد 20 سبتمبر 1991 بالجزائر، يحمل الجنسية الجزائرية، وهو كاتب وشاعر متخرج من كلية الحقوق والعلوم السياسية بشهادة الماستر، ويعمل بدار الثقافة محمد بوضياف بولاية برج بوعريريج. يُعد من الأسماء الأدبية الشابة في الساحة الروائية الجزائرية، حيث توّج بجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب سنة 2015 في مجال الرواية، وهو ما أسهم في بروز اسمه ضمن جيل جديد من الكتاب الجزائريين. في رصيده الروائي أعمال متعددة منها: عاصفة العاطفة (2014)، الموت في زمن هش (2015)، 257 (2018)، وليل الغواية (2020)، إضافة إلى كتابات أخرى مثل أعراس الغبار (2017) وأرافقكِ لمئتي متر (2021). كما تناولت أعماله ودراساته النقدية عدداً من المقاربات الأكاديمية والمقالات الصحفية، خاصة حول رواية الموت في زمن هش. وقد حظي بعدة تكريمات، من بينها جائزة رئيس الجمهورية، وتكريم جامعة محمد البشير الإبراهيمي، وتكريم والي ولاية برج بوعريريج، مما يعكس حضوره في المشهد الثقافي والأدبي الجزائري المعاصر.

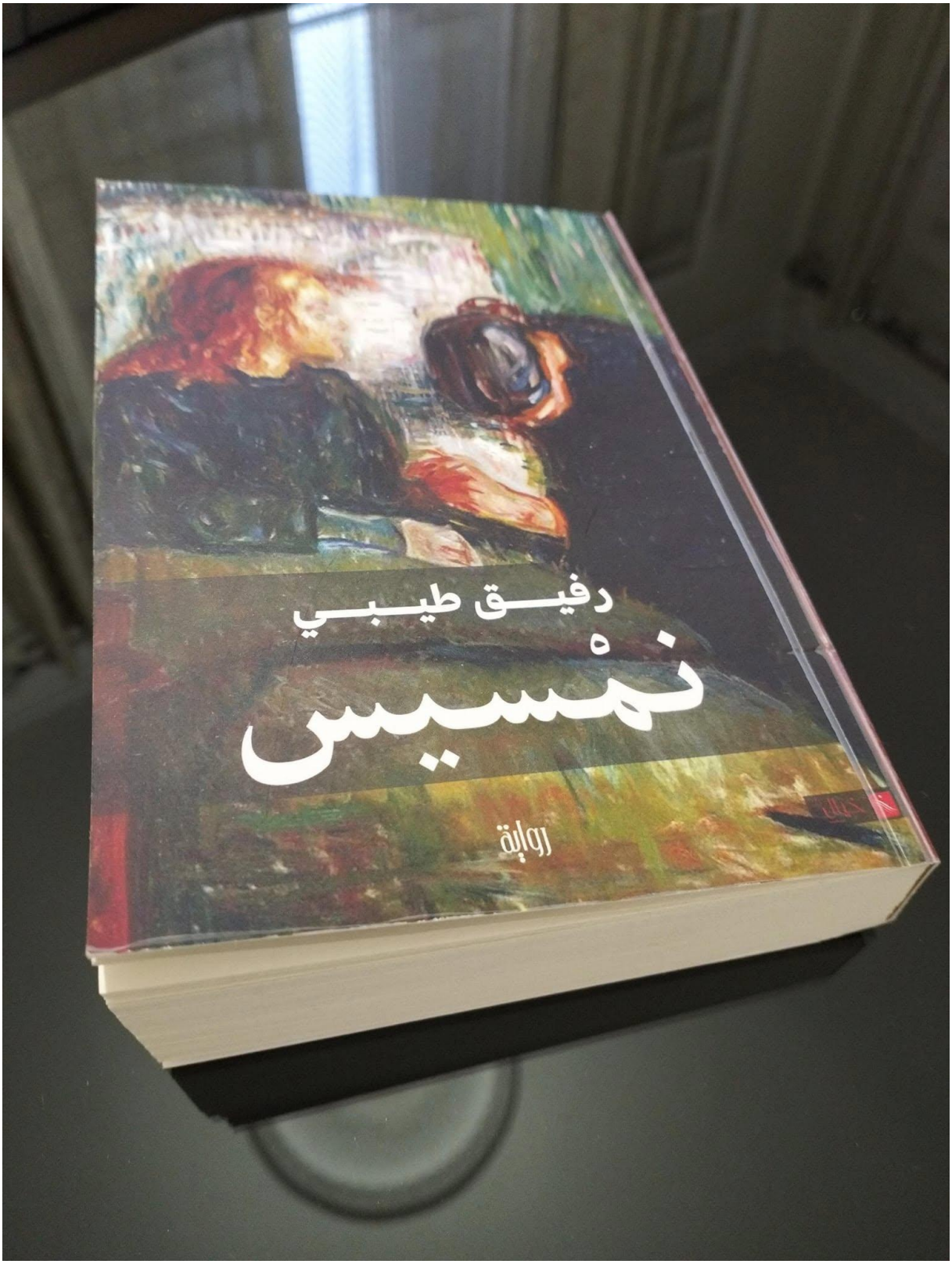
رفيق طيبي
نمْسيس
رواية

2-التعريف بمضمون الرواية :

تدور أحداث رواية «نمسيس» للكاتب رفيق طيبي حول قصة حب وزواج جمعت بين محمد وسعدة قبل أن تنتهي بالطلاق، حيث يسترجع الطرفان عبر سلسلة من الرسائل والذكريات تفاصيل علاقتهما منذ لحظات التعارف الأولى مرورًا بفترة الخطوبة والزواج وما رافقها من أحلام وآمال، وصولًا إلى الخلافات المتراكمة التي أدت إلى الانفصال. وتكشف الرواية عن الصراعات النفسية العميقة التي عاشها البطلان بعد الفراق، إذ يعاني محمد من الحنين والندم ومحاولة فهم الأسباب الحقيقية لانهيار العلاقة، بينما تعترف سعدة بأن مخاوفها المستمرة من الهجر وفقدان الأمان النفسي، إلى جانب سوء التواصل والخلافات المتكررة، كانت من أهم العوامل التي دفعتها إلى اتخاذ قرار الابتعاد رغم استمرار مشاعر الحب. كما تتناول الرواية موضوعات إنسانية ونفسية متعددة مثل تأثير جراح الطفولة على العلاقات العاطفية، والغيرة، والكبرياء، والخوف من الفقد، وأهمية التفاهم والاحتواء بين الزوجين، وتبرز كيف يمكن للحب أن يتحول إلى مصدر للألم عندما تغيب الثقة والاستقرار النفسي. ومن خلال أسلوب سردي مؤثر يمزج بين التأمل والاعتراف والحوار الداخلي، تقدم الرواية رؤية عميقة لمعاناة الإنسان مع الذكريات والخسارة ومحاولات التعافي من الانكسار، مؤكدة أن الحب وحده لا يكفي لبناء علاقة ناجحة ما لم يكن مدعومًا بالتفاهم والطمأنينة والقدرة على تجاوز الأزمات المشتركة.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الأول .....

النقد الثقافي .....

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للنقد الثقافي.....3

1- مفهوم النقد الثقافي.....3

2- مفهوم النسق 4

3- مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة.....5

المبحث الثاني: نشأة النقد الثقافي و تطوره.....5

1- نشأة النقد الثقافي.....5

2- رواد النقد الثقافي.....7

3- المفاهيم الأساسية للنقد الثقافي 15

خلاصة الفصل 18

الفصل الثاني..... 19

الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس لرفيق طيبي 19

تمهيد : 20

المبحث الأول : تجليات الأنساق الثقافية في عنوان الرواية 21

1- عنوان الرواية : 21

2- العنوان باعتباره مفتاح دلالي..... 22

3- سيميائية صورة الغلاف 23

المبحث الثاني : الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس..... 24

1- جدول الشخصيات الرئيسية : 24

2- الأنساق المضمر للشخصيات الرئيسية : 25

3-الانساق المضمرة للشخصيات الثانوية : 25

4-الانساق المضمرة في متن الرواية 27

خلاصة الفصل 35

خاتمة 36

قائمة المصادر والمراجع 36

الملاحق .....

ملخص بالعربية :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في رواية نمسيس للروائي الجزائري رفيق طيبي، من خلال توظيف مقاربة النقد الثقافي للكشف عن الدلالات الخفية الكامنة وراء البنية السردية للنص. وسعت الدراسة إلى تتبع تجليات هذه الأنساق في العنوان والغلاف والشخصيات والمتن الروائي، مع بيان دورها في إنتاج المعنى وتوجيه رؤية القارئ. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدة من آليات النقد الثقافي في تحليل النص وتأويل رموزه. وقد توصلت إلى أن الرواية تزخر بمجموعة من الأنساق الثقافية المضمرة، من أبرزها نسق الاستلاب العاطفي، ونسق البحث عن الكينونة، ونسق الذكورة الجريحة، ونسق المؤسسة مقابل الفرد، إضافة إلى الأنساق الدينية والاجتماعية والنفسية التي أسهمت في تشكيل الشخصيات وتوجيه الأحداث. كما أثبتت الدراسة أن الرواية لا تقتصر على سرد تجربة عاطفية، بل تقدم خطاباً ثقافياً يعكس تحولات المجتمع ويكشف عن التوترات الكامنة بين الفرد والواقع الاجتماعي، مما يجعلها نصاً غنياً بالدلالات الثقافية وقابلاً لقراءات نقدية متعددة.

الكلمات المفتاحية: الأنساق الثقافية المضمرة ،النقد الثقافي ،رواية نمسيس ،رفيق طيبي

Abstract:

This study aims to uncover the implicit cultural patterns embedded in the novel Nemsis by the Algerian novelist Rafik Taibi through the application of a cultural criticism approach. It seeks to identify the hidden meanings underlying the narrative structure by examining the title, cover, characters, and narrative text. The study adopts the descriptive-analytical method and relies on the tools of cultural criticism to interpret the novel's symbols and cultural dimensions. The findings reveal that the novel contains several implicit cultural patterns, including emotional dependency, the search for identity and selfhood, wounded masculinity, and the conflict between the individual and institutional authority, in addition to religious, social, and psychological patterns that contribute to shaping the characters and directing the events. The study also demonstrates that Nemsis is not merely a narrative of a failed romantic relationship but a cultural discourse that reflects social transformations and exposes the tensions between the individual and society. Consequently, the novel emerges as a rich literary text open to multiple critical and cultural interpretations.

Keywords: Implicit Cultural Patterns Cultural Criticism Nemsis Rafik Taibi